Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجيزها ، أو لا يجيزها فتصادر وقد يحاسب حاملها عليها إذا كانت تعالج ما يسمى بسوق المبادىء الهدامة .

فهل كانت هذه الهجرة الإعلامية خالصة لوجه مثاليات المهنة ؟ أم أنها كانت هجرة التاجر إلى سوق يمكن أن تباع فيها الأقلام وتشترى بثمن أغلى من ثمنه الداخلى ؟ .

وهكذا ازدادت محنة الصحافة العربية وأصبحت أعجوبة من أعاجيب عصرنا الحديث وأغرقت شعوبها فى متاهات لا حد لها أو نهاية ، وأصبح الإقدام على أى مشروع إعلامى يصدر فى الخارج محاطاً بالريب والشكوك والتساؤل « لحساب من يصدر هذا المشروع » ؟

لم يعد القارىء العربى مستعداً للخروج من دائرة هذا الشك لكثرة ترديد نغمة الإستقلالية دون أن يتوافر لهذه النغمة التوزيع الموسيقى السليم الذى يجعل القارىء العربى . يرتاح إليها ويزداد إستمتاعا بسلامة هذا التوزيع وصدق أحاسيس صانعيه .

لم يعد للمثاليات الإعلامية الصادقة – تعبيراً أو تنفيذاً – أى أعتبار أو وجود ، ولم يعد النظر إلى أى فكرة جديدة تتصل بالإعلام العربى الخارجى متحرراً من أى شك أو تشكك يبحث عنه القارىء العربى وللمتشككين كل الحق .. مما يفرض على من يقدم على تنفيذ مشروع إعلامى جديد أن يضع فى إعتباره أن الطريق ليس سهلاً .

ولدت الفكرة الجديدة فى باريس فى أوائل عام ١٩٨٢ ..

وفى خلال شهر مارس من العام ذاته تلقيت وأنا فى القاهرة مكالمة تليفونية مباشرة من باريس ، وبادرنى المتحدث سائلاً : « هل تلقيت رسالتى ؟ .

وقلت : أى رسالة تعنى ؟ ».

فأجاب بعد تردد : .. « إنها إذن فى الطريق إليك وسأعاود الإتصال بك لمعرفة ردك ».

وأعترف أنه لم يتبادر إلى ذهنى أن الرسالة تتعلق بأى مشروع إعلامى ، بل لعل صاحبها وهو كما قلت أحد المهاجرين الجدد من مصر أراد أن يسأل عن الأوضاع الجديدة عندنا ، وهل تسمح هذه الأوضاع بعودته إلى بلاده من جديد ؟ ذلك أنى كنت أعرف عنه أنه لا يطيق البعد عن وطنه ، وأنه يحن إلى هذه العودة اليوم قبل الغد . ولعله ظن أن العلاقة الجديدة التى أقامها الرئيس الجديد محمد حسنى مبارك مع الصحفيين الذين خالفوا الرئيس الراحل محمد أنور السادات ، فسحب منهم حق استخدامهم لأقلامهم .. لعله ظن أن هذا الجديد يسمح لى بأن أبحث له أمر عودته مع المسئولين ، ولعله لم يكن يعرف أن هذه العلاقات الجديدة لم تعش طويلاً ، بل أنها أخذت فى التراجع إلى الخلف ، وأنها توشك على الدخول فى الأجواء السابقة نفسها .

ولم يكن هذا غريبا وإنما الغريب هو تسليمنا بمقولة أن التاريخ يكرر نفسه ، ومع هذا